

تراث من طلاب  
معهد المبرات

فروع جمع فتاوى العلماء الثقات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# الْحَبِيبُ فِي اللَّهِ

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا .

من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾

أما بعد :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

( ليبعثن الله أقواما يوم القيامة في وجوههم النور ، على منابر اللؤلؤ ، يغبطهم الناس ، ليسوا بأنبياء ، ولا شهداء .

فجثا أعرابي على ركبتيه فقال : يا رسول الله جلهم لنا نعرفهم ؟

قال : هم المتحابون في الله ، من قبائل شتى ، وبلاد شتى ، يجتمعون على

## مفهوم الحب لله

### السؤال :

ما هو مفهوم الحب في الله ، والبغض في الله ، والولاء والبراء ؟ .

### الجواب :

في الحديث : ( لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ صَرِيحَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ لِلَّهِ وَيُبْغِضَ لِلَّهِ فَإِذَا أَحَبَّ لِلَّهِ ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْوَلَايَةَ لِلَّهِ ) ، الحب في الله بأن تحب المسلم لا تحبه إلا لله ، لا لنسبٍ ولا لمالٍ ، ولا لجاهٍ ، وإنما تحبه لكونه مطيعاً لله ، عابداً لله ، مُصلياً ، صائماً ، مُزكياً ، حاجاً ، باراً ، واصلاً ، صدوقاً ، أميناً ، ذو خلقٍ فاضلٍ ، واستقامة طيبة ، فتحبه لله ، ﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ (٦٧) ، فالمحبة في الله ، صلةٌ قويّةٌ باقية ، لا انفصامٍ لِعُراها ؛ لأنها منبثقة عن عملٍ قلبي ، أما الحب من أجل الدنيا ، وشهواتها ، ومصالحها ، فهذه محبةٌ عارضةٌ ، تزول بزوال أسبابها ، أما المحبة لله ، فهي الباقية الثابتة ، لكونها نابعة عن قلبٍ خاشعٍ لله ، مُحِبٍّ لمن يحبُّ الله ، مُبْغِضٍ لمن يُعادي الله ، موالي لمن يوالي الله ، مُتَبَرِّئاً من كل عدو لله ، مشركاً به ، كافرًا به ، ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخَدَّهٗ ﴾ (٤) .

( ١ ) صححه الألباني في صحيح الترغيب .

إِذَا فِيتَبْرَأَ الْمَسْلَمُ مِنْ كُلِّ مُشْرِكٍ ، وَمِنْ كُلِّ يَهُودِيٍّ ، وَنَصْرَانِيٍّ ، وَمِنْ كُلِّ  
مُلْحِدٍ ضَالٍّ ، مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ يُعَادِي اللَّهَ ، وَرَسُولَهُ ، يَتَبْرَأُ مِنْهُ ، عَلَى قَدْرِ  
فُسُوقِهِ ، وَفَسَادِهِ ، وَيُوَالِي أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ، وَيَحِبُّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ، ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا  
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ  
أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۗ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ  
بِرُوحٍ مِّنْهُ ۗ ﴾ (٢٢) ﴿ ٢ ﴾ فَأَيَّدَهُمْ بِالْوَلَايَةِ

فِي أَخْوَانِي : لِأَبَدٍ مِنْ هَذَا فِي الْحَدِيثِ : ( لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ صَرِيحَ الْإِيمَانِ حَتَّى  
يُحِبَّ لِلَّهِ ، وَيُبْغِضَ لِلَّهِ فَإِذَا أَحَبَّ لِلَّهِ ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْوَلَايَةَ لِلَّهِ  
( قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : " وَقَدْ صَارَتْ عَامَةً مُوَآخَاةِ النَّاسِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا ، وَذَلِكَ  
لَا يَجْدِي عَلَى أَهْلِهِ شَيْئًا " ) (٣)

## مَعْنَى الْحُبِّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضِ فِي اللَّهِ

سؤال :

يسأل ما معنى الحب في الله ، والبغض في الله ؟

الجواب : معناه أن تحب المرء لا تحب المرء لا تحبه إلا لله ؛ ما تحبه من  
أجل أنه يعطيك مال ، أو من أجل أنه ينفعك بمادة دنيوية ، وإنما تحبه  
لأنه رجل صالح ، والبغض في الله ، ما تبغضه لأنه ما أعطاك شيء ، ولكن  
تبغضه لأنه عدو لله ، وأنه مخالف لطاعة الله - سبحانه وتعالى - ؛ تبغضه  
من أجل ذلك ، لا تبغضه من أجل أنه ما أعطاك شيء ، أو من أجل أنه بينك  
وبينه حزازات ، أو ما أشبه ذلك ( ٤ )

( ٢ ) [ سورة المجادلة : ٢٢ ]

( ٣ ) المصدر : ما هو مفهوم الحب في الله والبغض في الله للشيخ عبدالعزيز آل الشيخ حفظه الله تعالى .

( ٤ ) المصدر : ما معنى الحب في الله ، والبغض في الله للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى .

## مَعْنَى الْحُبِّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضِ فِي اللَّهِ

الحب في الله ؛ أن تحب من أجل الله - تبارك وتعالى - ؛ لأنك رأيتَه ذا تقوى ، وإيمان فتحبه في الله ، وتبغض في الله ؛ لأنك رأيتَه كافرًا عاصيًا لله ، فتبغضه في الله ، أو عاصيًا وإن مسلمًا فتبغضه بقدر ما عنده من المعاصي ، هكذا المؤمن يتسع قلبه لهذا ، أو هذا يحب في الله أهل الإيمان ، والتقوى ، ويبغض في الله أهل الكفر ، والشُرور والمعاصي ، ويكون قلبه متسعًا لهذا وهذا ، وإذا كان الرجل في خير وشر ، كالمسلم العاصي أحبه من أجل إسلامه وأبغضه من أجل ما عنده من المعاصي ؛ فيكون فيه الأمران - الشعبتان - :  
شعبة الحب والبغض .

فأهل الإيمان ، وأهل الاستقامة يحبهم حبًا كاملًا ، وأهل الكفر يبغضهم بغضًا كاملًا ، وصاحب الشائبتين - صاحب المعاصي - يحبه على قدر ما عنده من الإيمان والإسلام ويبغضه على قدر ما عنده من المعاصي والمخالفات ( 5 )

## الْأَخْلَاقُ فِي اللَّهِ ؛ الْحَقُّقُ وَهِيَ الْجِبَالُ

### الصبر على عتاب الإخوان :

إذا عاتبك إخوانك فكن واسع الصدر يقول الحافظ ابن حبان - رحمه الله - :  
وترك الإكثار من العتب ، مع توطين النفس على الشكر عند الحفاظ ،

( 5 ) المصدر : معنى الحب في الله والبغض في الله للشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى .

وعلى الصبر عند الضياع ، وعلى المعاتبة عند الإساءة .

وأنشدني منصور بن محمد الكريزي :

كاف الخليل على المودة مثلها ..... وإذا أساء فكافه بعتابه  
وإذا عتبت على امرئٍ أحبته ..... فتوق ظاهر عيبه وسبابه  
وألن جناحك ما استلان لودهِ ..... وأجب أخاك إذا دعا بجوابه

وأنشدني علي بن محمد البسامي :

أعاب إخواني وأبقي عليهم ..... ولست لهم بعد العتاب بقاطع  
وأغفر ذنب المرء إن زل زلة ..... إذا ما أتاها كارهاً غير طائع  
وأجزع من لوم الحليم وعدله ..... وما أنا من جهل الجهول بجازع  
( 6 )

- قبول اعتذار الإخوان :

قال الحافظ أبو حاتم ابن حبان - رحمه الله - : فالواجب على العاقل إذا  
اعتذر إليه أخوه لجرم مضى أو لتقصير سبق أن يقبل عذره ، ويجعله كمن  
لم يذنب ؛ لأن من تنصل إليه فلم يقبل أخاف ان لا يرد الحوض على  
المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ، ومن فرط منه تقصير في سبب من  
الأسباب يجب عليه الاعتذار في تقصيره إلى أخيه .

<sup>6</sup> ( المصدر : روضة العقلاء ونزهة الفضلاء 180 )

ولقد أنشدني محمد بن عبد الله بن زنجي البغدادي :

إذا اعتذر الصديق إليك يوماً ..... من التقصير عذر أخ مُقر فصنه  
عن جفائك واعفُ عنه ..... فإن الصفح شِيمَة كل حر

وأنشدني محمد بن إسحاق الواسطي:

شفيع من أسلمه جرمه ..... إقراره بالجرم والذنب  
وتوبة المذنب من ذنبه ..... إعتاب من أصبح ذا عتب ( ٧ )

- إظهار البشر والتبسم للإخوان :

قال أبو حاتم - رحمه الله - : لا يجب على العاقل إذا رزق السلوك في ميدان طاعة من الطاعات إذا رأى من قصر من سلوك قصده أن يُعبس عليه بعمله وجهه ، بل يظهر البشر والبشاشة له ، فلعله في سابق علم الله أن يرجع إلى صحة الأوبة إلى قصده مع ما يجب عليه من الحمد لله والشكر له على ما وفقه لخدمته ، وحرّم غيره مثله .

أخبرنا محمد بن أبي علي الخلافي أخبرني محمد بن موسى السمرى أن حماد بن ابن إسحاق أنشدهم :

فتى مثل صفو الماء أما لقاءهُ ..... فبشرُّ وأما وعده جميلُ  
يسرك مُفترِّ ويشرق وجههُ ..... إذا اعتل مذموم الفعال بخيل  
عَيِّ عن الفحشاء أما لسانه ..... فعفُّ وأما طرفهُ فكليل

( ٧ ) [ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء 183 ]

وأشدني منصور بن محمد الكريزي :

لن تستتم جميلاً أنت فاعله ..... إلا وأنت طليقُ الوجه بهلولُ  
ما أوسط الخير فابسط راحتك به ..... وكن كأنك دون الشر مغلول ( 8 )  
**حب الإخوان والشوق إليهم :**

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - من شعر ابن أبي الدنيا : أنه جلس  
أصحاب له ينتظرونه ليخرج إليهم ، فجاء المطر فحال بينه ، فكتب إليهم  
رقعة فيها :

أنا مشتاق إلى رؤيتكم ..... يا أخلاي وسمعي والبصر  
كيف أنساكم وقلبي عندكم ..... حال فيما بيننا هذا المطر ( 9 )

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي - رحمه الله - لأخ له :  
العُين تُبصر ما تهوى وتفقدُه ..... فناظرُ القلبِ لا يخلو من النظر  
إن كنت لست معي فالذكرُ منك معي ..... يراك قلبي وإن غيبت عن بصري

أحلى من الأكلاب والوعاء من الذهب فلي الأكلاب  
نمت أشواق الشرف

## 1 - الأدلة من الكتاب :

قوله تعالى : ﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ ( ٦٧ ) ( 10 )

( 8 ) [ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء 76 ]

( 9 ) [ البداية والنهاية 60/11 ]



قوله تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴿ ١ ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿ ٢ ﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿ ٣ ﴾ ( 11 )

قوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ﴿ ٤ ﴾ ( 12 ) وقوله تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴿ ٢٢ ﴾ ( 13 )

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿ ١٠٢ ﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۗ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿ ١٠٣ ﴾ ( 14 )

## 2 - الأدلة من السنة :

عن أنس رضي الله عنه ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال -

ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا ، سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ ( متفق عليه

[ 10 ] ( سورة الزخرف 67 )

[ 11 ] ( سورة العصر )

[ 12 ] ( سورة الممتحنة : 4 ) .

[ 13 ] ( سورة المجادلة : 22 )

[ 14 ] ( سورة آل عمران : 102 - 103 ) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال -  
( سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي  
عِبَادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَعْلَقٌ بِالمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ  
اجْتَمَعَا عَلَيْهِ ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ ، وَجَمَالٍ ، فَقَالَ  
: إِنِّي أَخَافُ اللهُ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ  
مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهُ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ) ( 16 )

- وعنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

( إن الله تعالى يقولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيُّنَ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِي ؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي  
ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي ) ( 16 ) .

عن مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
يَقُولُ : ( قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْمُتَحَابِّونَ فِي جَلَالِي ، لَهُمْ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ  
يَغِيظُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ ) ( 17 )

- وفي الحديث : ( لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ صَرِيحَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ لِلَّهِ وَيُبْغِضَ لِلَّهِ  
فَإِذَا أَحَبَّ لِلَّهِ ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْوِلَايَةَ لِلَّهِ ) ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : "   
وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا ، وذلك لا يجدي على أهله  
شيئا " .

- حديث : ( من أحب في الله ، وأبغض في الله ، وأعطى لله ، ومنع لله فقد

(15) متفق عليه

( 16 ) رواه مسلم

( 17 ) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح

## استكمل الإيمان ( 18 ) .

- روى مسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى فأرسل الله له على مدرجته ملكاً ، فقال إن الله قد أحبك كما أحبته فيه .

### أثر السلف

\* " اصحب من هو فوقك في الدين ودونك في الدنيا " ( 19 )

\* " اصحب من إن صحبته زانك ، وإن خدمته صانك ، وإن أصابتك خصاصة مأنك ، وإن رأى منك حسنة عدها ، وإن رأى منك سقطة سترها ، وإن قلت صدق قولك ، وإن صُلت سدد صولك . " ( 20 ) .

\* " احمولوا إخوانكم على ما كان فيهم كما تحبون أن يحملوكم على ما كان فيكم ، فليس كل من رأيت منه سقطة أو زلة وقع من عينيك ، فأنت أولى من يرى ذلك منه ، فإن كان فيك صلاة فلا تعجب بها فلعل صاحب المعصفرة وينال من النبذ أحيانا أوفى للعهد منك ، وإن كان فيك وفاء للعهد فلا تعجب به فلعل الذي تمقته في بعض حالاته أوصل للرحم منك ، وإن كان فيك صلة للرحم فلا تعجب به فلعل الذي تمقته في بعض حالاته أكثر صوما منك . " ( 21 )

\* " خير الإخوان الذي يقول لصاحبه تعال نصوم قبل أن نموت وشر

18 ( صححه الألباني في صحيح الجامع برقم 5965

19 ( الصمت لابن أبي الدنيا / 45

20 ( الصمت / 44 )

21 ( التوبيخ لأبي الشيخ / 54 )

الإخوان الذي يقول لصاحبه تعال نأكل ونشرب قبل أن نموت " ( 22

\* " قل لي في وجهي ما أكره فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره " ( 23

\* " من طلب أخا بلا عيب بقي بلا أخ " ( 24

" قد جعل الله في الصديق البار المقبل عوضا من ذي الرحم العاق المدبر " ( 25 .

\* " أنصح الناس لك من خاف الله فيك " ( 26 .

\* " عن محمد بن بشير قال : جرى بين ابن السماك وبين صديق له كلام فقال له صديقه : الميعاد غدا نتعاب ، فقال : بل الميعاد غدا أن نتغافر " ( 27 .

\* " عن الأوزاعي قال : سمعت بلال بن سعد يقول : أخ لك كلما لقيك ذكرك بحظك من الله خير لك من أخ كلما لقيك وضع في كفك دينارا " ( الحلية 5 / 225 ) .

\* " يا مغيرة كل أخ وجليس وصاحب لا تستفيد منه في دينك خيرا فانبذ عنك صحبته " .

\* " تناسى مساويء الإخوان يدم لك ودهم " ( 28 .

\* " عن مطرف بن عبد الله قال : لقاء إخواني أحب إلي من لقاء أهلي ! أهلي

( 22 ) ( الحلية 3 / 71 ) .

( 23 ) ( الحلية 4 / 86 )  
( 24 ) ( روضة العقلاء لابن أبي الدنيا 169 )

( 25 ) ( السير 5 / 57 )  
( 26 ) ( جامع العلوم / 77 )  
( 27 ) ( الشعب / 7996 ) .

( 28 ) ( الشعب 7 / 11200 )

يقولون : يا أبي يا أبي ... وإخواني يدعون الله بدعوة أرجو فيها الخير ( 29

## كَلِمَةُ الشَّيْخِ العَظِيمِ - رَحِمَهُ اللهُ -

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - في إحدى خطبه :

فيا أيها المؤمنون اتقوا الله تعالى ، واعلموا أنكم إخوة في دين الله ، إخوة في الإيمان بالله ، وأن هذه الأخوة أقوى من كل رابطة وصلة ، فيوم القيامة لا أنساب بين الخلق ولكنّ الأخلاء : ﴿ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾

أيها المؤمنون بالله ورسوله : نمّوا هذه الأخوة ، وقوّوا تلك الرابطة بأن تفعلوا الأسباب التي شرعها الله لكم ورسوله ، اغرسوا في قلوبكم المودة والمحبة بعضكم لبعض ؛ فإن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله ، ومن أحب في الله وأبغض في الله ، ووالى في الله وعادى في الله فقد نال ولاية الله ؛ فإنما تُنال ولاية الله بذلك ( 30

## كَلِمَةُ الشَّيْخِ العَظِيمِ - رَحِمَهُ اللهُ -

سائل : الذي يحب في الله يجب أن يقول له أحبك في الله ؟

الشيخ : نعم ، ولكن الحب في الله له ثمن باهظ ، قلّ من يدفعه ..

أتدرون ما هو ثمن الحب في الله ؟

( 29 ) ( الزهد لأحمد / 296

30 ) المصدر : كلمة للشيخ العثيمين - رحمه الله - عن الأخوة في إحدى خطبه

هل أحد منكم يعرف الثمن ؟

من يعرف يعطينا الجواب ..

**أحد الحضور:** يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... )<sup>31</sup> ، منهم رجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وافترقا على ذلك .

**الشيخ:** هذا كلام صحيح في نفسه ، ولكن ليس جوابا للسؤال ، هذا تعريف للحب في الله تقريبا وليس بتعريف كامل ، أنا سؤالي ما الثمن الذي ينبغي أن يدفعه المتحابان في الله أحدهما للآخر ، ولا أعني الأجر الأخروي ، أريد أن أقول من السؤال :

**ما هو الدليل العملي على الحب في الله بين اثنين متحابين ؟**

فقد يكون رجلان متحابان ، ولكن تحابيهما شكلي ..

وما هو حقيقي فما الدليل على الحب الحقيقي ؟

**أحد الحضور:** " أن يحب لأخيه ما يحبه لنفسه " .

**الشيخ:** هذا صفة الحب أو بعض صفات الحب ...

**أحد الحضور:** قال تعالى ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾<sup>32</sup>

**الشيخ:** هذا جواب صحيح لسؤال آخر ..

**أحد الحضور:** الجواب قد يكون في الحديث الصحيح ( ثلاث من كن فيه وجد في حلاوة الإيمان ... )<sup>33</sup> من ضمنه الذين تحابا في الله .

<sup>31</sup> ( أخرجه البخاري ومسلم

<sup>32</sup> [سورة : آل عمران 31]

<sup>33</sup> ( أخرجه البخاري ومسلم

**الشيخ:** هذا أثر المحبة في الله ، ما هو ؟

حلاوة يجدها في قلبه .

**أحد الحضور:** قال تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ .

**الشيخ:** أحسنت ، هذا هو الجواب ، وشرح هذا إذا كنت أنا أحبك في الله فعلا تابعتك بالنصيحة ، كذلك أنت تقابلني بالمثل ، ولذلك فهذه المتابعة في النصيحة قليلة جدا بين المدعين الحب في الله ، الحب هذا قد يكون فيه شيء من الإخلاص ، ولكن ما هو كامل ، وذلك لأن كل واحد منا يراعي الآخر ، يخاف يزعل ، يخاف يشرد ، إلى آخره ..

و من هنا الحب في الله ثمناه أن يخلص كل منا للآخر ، وذلك بالمناسبة ، يأمره بالمعروف ، وينهاه عن المنكر دائما ، وأبدا فهو له في نصحه أتبع له من ظله ، ولذلك صح أنه كان من دأب الصحابة حينما يتفرقون أن يقرأ أحدهما على الآخر :

﴿ وَالْعَصْرِ ﴿ ١ ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿ ٢ ﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿ ٣ ﴾ ﴾<sup>34</sup>

تمت إشراف الشيخ أحمد بازمول - حفظه الله -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الْحَمْدُ لِلَّهِ -

يا أبنائي ، والله إني لكم ناصح أمين ، وإني محب لكم ، ولا أرضى أن يمشي أحد في سخط الله لحظة واحدة ، ولا أرضى لأحد منكم يا إخوتاه أن

34 ( المصدر : الحاوي من فتاوى الألباني . ص (165-166) . )

يغالط نفسه ، ( لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه ) ( 36  
والله أحب أن تكونوا كلكم على كتاب الله وعلى سنة رسول الله ، وعلى  
منهج الرسول وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومالك والأوزاعي والثوري  
والحمادين وأحمد بن حنبل والشافعي وأئمة الإسلام ، عقائدهم صحيحة ،  
ومنهج صحيح ، و ولاء وبراء .

يا إخوتاه ، الولاء والبراء نعطيه لأهل البدع ؟!

نوالي فيهم ونعادي فيهم وهو أوثق عرى الإيمان ؟!

كلكم تعرفون ما قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : ( أوثق عرى الإيمان  
الحب في الله والبغض في الله ) ( 36

- هل قمنا بمقتضى هذا الحديث من الحب في الله والبغض فيه - جل  
وعلا - على الوجه الصحيح ؟!

أصارحكم والله : أرى الولاء في الغالب لأهل البدع ، والعداء في الغالب عند  
كثير من الناس لأهل السنة !

هذا شيء كثير ، فأنتم تعذرون يا إخوتاه من وقع في شبكة هؤلاء المضللين  
إلى حد ما يعذر ، لكن بعد البيان قامت الحجة عليه ( 37

مَلِكُ الشَّيْخِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - حَفْظَةُ اللَّهِ -

قال الشيخ أحمد بازمول - حفظه الله - في شرحه للأربعين النووية : " أن  
الأخوة بين المسلمين والتآلف بينهما مطلب شرعي ، وأمر مرغّب فيه بأدلة

( 35 ) رواه البخاري ومسلم .

( 36 ) رواه أحمد في المسند وابن أبي شيبة في مصنفه والبيهقي في الشعب وحسنه الألباني في صحيح الجامع (2009)

( 37 ) المصدر : مقتطفات من كتاب مرحبا يا طالب العلم للشيخ ربيع المدخلي حفظه الله تعالى .



الكتاب والسنة ؛ فمن ها هنا نهي النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يبغض بعضنا بعضًا .

وقوله - صلى الله عليه وسلم - : ( ولا تبأغضوا ) ، يعني : لو جاء الشيطان وحرك في نفسك بغض أخيك فلا تلتفت إليه ، وأزل الأسباب التي لا تؤدي إلى البغضاء بينكم ، فإن كان مألًا

فأرجعه له ، وإن كان كلامًا فاعتذر منه ، وإن كان سوء ظن فبين له ، لأن الشيطان له مداخل على الإنسان يضلّه ويحرفه وحريص على أن يفرق بين الاثنين ) 38

مواظبة على طاعة الله والحب لله

الكتاب فله الله والإيمان بالله

قال الشيخ ربيع - حفظه الله - :

تلطف بمن ترى أنه سلفي لكن فيه ضعف ؛ لا تقابلوه بالجفوة والقسوة والعنف و الشدة .

أنا أوصيكم جميعا بتقوى الله والتآخي فيه ولين الجانب والرفق واللطف فإن الله يحب الرفق في الأمر كله ؛ يعني صحيح يوجد شاب سلفي - يعني -

عنده شيء من التمسك ، فتوجد عند بعض الشباب السلفي شدة تشبه شدة الحدادية فهذه تترك - بارك الله فيك - و الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول والعلماء يقولون ( من شدد نفر ) ، والرسول - صلى الله عليه وسلم - قال ( يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ) رواه البخاري في صحيحه ، فلينوا بأيدي إخوانكم يا شباب : من عنده شيء من التمسك بالسنة فليحلها بالأخلاق العالية من الصبر والحلم واللف والرفق وما شاكل ذلك ؛ تطف بمن ترى أنه سلفي لكن فيه ضعف ، لا تقابلوه بالجفوة والقسوة والعنف والشدة - بارك الله فيكم - ؛ فإن هذا بغيض عند الله - تبارك وتعالى - ، فلا بد من الرفق واللين - بارك الله فيكم - .

و على هؤلاء المتساهلين أن يتحركوا و أن يجدوا في تحصيل العلم وأن يحرصوا على كسب إخوانهم ويحرصوا على محبتهم ولا بد أن يكون الحرص من الطرفين على :

- طلب العلم وعلى التآخي في ذات الله .
- وعلى التراحم .

لا بد من التراحم - بارك الله فيكم - إذا أخطأ أخوك عالجه بلطف وبحكمة ، أنا أقول في غير مرة نحن إذا سقط الواحد منا ؛ يعني مثلاً يكون أخوه مثل الطبيب يأخذ هذا المريض للمستشفى يعالجه باللطف بالحكمة ، هناك أناس عندهم شدة وحدة إذا سقط الإنسان أجهزوا عليه مع الأسف الشديد ، فابتعدوا عن الشدة المهلكة ، و عن التساهل المضيع للحق ، وتراحموا فيما بينكم وتناصحوا بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأسأل الله أن يذهب هذه الفرقة وهذا الجفاء ومن علاجه التحلي بالأخلاق الفاضلة من الأطراف كلها .

أسأل الله أن يرزقنا وإياكم التحلي بالأخلاق العالية من حب العلم ، ومن التواضع ومن اللين ومن الرفق ومن الجد في تحصيل العلم والحرص على كسب الأخوة في ذات الله - تبارك وتعالى - ، ومن أجل الله لا من أجل المصالح الدنيوية ولا من أجل غير ذلك ، إن ربنا سميع الدعاء .  
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ) 39

اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَرْسَلَ إِلَهُ جَلَّ

مَكْمُولًا وَمَكْرَمًا مِنْ جَلَّ مَكْمُولًا

تمت إشراف الشيخ أحمد بازمول - حفظه الله -

فإذا اتخذت غير الرسول ، وقدمت أحدًا غير الرسول على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وخالفت رسول الله ، واتخذت خليلًا غير رسول الله ، مهما بلغت خلتك ، ومحبتك لا بد أن يكون لك عدوا يوم القيامة .

قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعْزُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ

39 ( المصدر : من كلمة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - ونفع بعلمه

## الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ ( 40 ) .

والخلة المحمودة هي متابعة الرسول ، أن يحب الناس بعضهم بعضا على هدي الرسول عندئذ يكونون أتقيا لا يكونون أعداء ، لا في الدنيا ولا في الآخرة ولذلك قال الله تعالى : ﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ (٦٧) ( 41 ) .

فالحب في الله له لوازم ، وإذا أردت أن تعرف محبتك لفلان لله ، أو لغير الله فانظر إلى اللوازم الشرعية ، فإن حققت ما أمرك الله به كانت محبتك صادقة ، وأجرت عليها ، وأثبت عليها ، وإذا كان اللوازم الشرعية التي أمر الله بها في الحب في الله ، إذا كانت مفقودة علمت أن هذا الحب إنما هو خداع ، وقد يكون عشقا مذموما ، وإنما العشق بين الرجال والنساء ؛ لذلك بين الله تلك اللوازم ، وأصل لوازمها منهج الحق والصبر عليه والدعوة إليه لقوله - عز وجل - : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (٣) ( 42 ) .

فلا بد في الحب في الله أن يجمع أصليين ، أن يجمع منهج الحق وأن يجمع الصبر ( 43 )

والله أعلم  
وصل اللهم وسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين



[ 40 ] سورة الفرقان : 25 ]

[ 41 ] سورة الزخرف : 57 ]

[ 42 ] سورة : العصر ]

[ 43 ] المصدر : تفريغ الحب في الله والبغض في الله للشيخين خالد عبد الرحمن وعادل منصور حفظهما الله